Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أبي بكر، وكانت هذه الموقعة في صفر من السنة الثانية عشرة.

فتح الحيرة

ثم سار قاصداً الحيرة[1]، وكان خالد يسير بحراً في الفرات فخرج إليه مرزبان الحيرة وهو الأزاذبة، وعسكر بظاهرها، وأرسل ابنه فقطع الماء عن سفن المسلمين، فبقيت على الأرض[2]، فسار خالد على خيل نحو ابن الأزاذبة فقتله على فرات بادقلي، ثم سار نحو الحيرة، فهرب مرزبانها الأزاذبة، فحاصر خالد قصورها وهي القصر الأبيض وقصر الغريين وقصر بن مازن، وقصر بن بقيلة ودعا أمراءها إلى الإسلام، وأجلهم يوماً وليلة، فأبوا، وافتتح المسلمون الديور، فصاح القسيسون والرهبان بأهل القصور يطلبون منهم مصالحة المسلمين، فنادى أمراء القصور قد قبلنا واحدة من ثلاث الإسلام أو الجزية أو المحاربة، فكف عنهم المسلمون ثم جاء الأمراء إلى خالد يتقدمهم ويتكلم عنهم عمر بن عبد المسيح، فقال له خالد: أسِلْمٌ أنت أم حرب؟ قال: بل سلم، فقال خالد: ما هذه القصور؟ قال: بنيناها للسفيه نحبسه فيها حتى ينهاه الحليم، فصالحهم خالد على الجزية، وقدرت بمائة ألف وتسعين ألفاً، وأهدوا له هدايا على عادتهم مع ملوك الفرس، فأرسل خالد بالفتح والهدايا إلى أبي بكر فقبل الهدايا وعدها من الجزية، وأمر خالداً أن يعدها منها، فهكذا الدين دين الإسلام لم يرض خليفتنا الأول أن يأخذ شيئاً كانت الرعية تدفعه لملوكها ملاطفة بل لا يؤخذ منهم إلا ما فرض عليهم.

ما بعد الحيرة

فلما رأى دهاقين ما بعد الحيرة فعل خالد صالحوه على ما يلي: الحيرة من الفيلاليج إلى هرمز جرد على ألف ألف سوى جباية كسرى ثم أرسل خالد أمراءه فمخروا ما وراء ذلك إلى شاطيء دجلة، ثم كتب إلى ملوك الفرس كتاباً هذه صورته:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أما بعد.. فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم، ولو لم نفعل ذلك كان شراً لكم، فادخلوا في أمرنا ندعكم

(١) الحيرة: هي عاصمة ملوك العرب من قبل الفرس وهي غربي الفرات على قرب من الكوفة، «م».

(٢) كانوا يقطعون الماء عن الفرات بإرساله في الترع المتفرعة منه، «م».